



بسم الله الرحمن الرحيم

Journal of the Faculty of Sharia & Law (FSLJ)

مجلة كلية الشريعة و القانون

<https://journal.oiu.edu.sd/index.php/JFSL>

<https://doi.org/10.52981/jfsl.v13i2.3259...>



2025; 14 (1); 117-  
141

ISSN: 5442-1858

## التدابير الإسلامية في الوقاية من الأمراض الوبائية (الكوليرا والطاعون انموذجا)

### Islamic measures to prevent epidemic diseases (cholera and plague as an example)

د. عثمان عبدالرحمن عبدالله عثمان

الأستاذ المشارك بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية - كلية الدعوة الإسلامية - جامعة أم درمان الإسلامية - السودان.

البريد الإلكتروني: mr.osman@oiu.edu.sd

#### للاستشهاد بهذا المقال:

د. عثمان عبدالرحمن عبدالله عثمان - التدابير الإسلامية في الوقاية من الأمراض الوبائية (الكوليرا والطاعون انموذجا) ، مجلة كلية الشريعة و القانون

ISSN: 5442-1858

<https://doi.org/10.52981/jfsl.v13i2.3259...>

#### مستخلص :

فقد ظهر في الأزمان الغابرة وباء الكوليرا، ومن قبله الطاعون وهما جند من جنود الله أرسلهما الله لعباده ليعودوا إليه، فكان لا بد من عظة الهية للبشرية جمعاء، فكان هذين الوبائين (الكوليرا و الطاعون)، من خلق الله استنفرا العالم بأسره، وجعلا الخليقة يلتفون حول أنفسهم في حيرة واضطراب مما أظهر ضعف بني البشر. ومما لا شك لكل ذي لب أن شريعة الإسلام، جاءت بمنهج متكامل البناء صالح لكل زمان ومكان، بل ولكل بني البشر والناظر لحال العالم أجمع بسبب الكوليرا، والطاعون.

يهدف البحث الى التحقيق العلمي والفقهية الثقافي فيما وصلت اليه الأبحاث العلمية والطبية وبعض المسائل الفقهية المتعلقة بالأمراض والأوبئة وخاصة الكوليرا والطاعون، وقد اشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث. ومن أهم النتائج والتوصيات: وجوب الدعوة الى التوحيد الخالص لله تعالى وعدم الشرك به سبحانه وتعالى. والحجر الصحي بين الدول الموبوءة وبعض أو بين أفرادها الموبوئين وغيرهم من التدابير الوقائية المادية التي نادى بها الشريعة الإسلامية. ان التدابير والوقائية المعنوية لا تقل أهمية عن المادية بل قد تفوقها في التأثير لما فيها من التضرع والدعاء والأذكار والتحصينات الشرعية. ومن التوصيات: أوصي المسلمين جميعاً بالإهتمام بالتدابير الوقائية المادية والمعنوية من ا

لأوبئة والأمراض الحسية والمعنوية. الحرص على التطعيم ضد الكوليرا مع مراعاة التدابير والوقائية خشية الإصابة بالبوء (فيروس الكوليرا). الحرص على التطعيم ضد (الإنفلونزا) الموسمية والتي يعلن عنها من خلال الجهات المختصة حفاظاً على الصحة.

**الكلمات المفتاحية:** التدابير الإسلامية، الوقاية، الأمراض البوابية، الكوليرا، الطاعون.

### Abstract

In ancient times, the cholera epidemic appeared, and before it the plague, and they are two soldiers of God sent by God to His servants to return to Him. So, there had to be a divine sermon for all of humanity. These two epidemics (cholera and plague), were created by God and mobilized the entire world, and made creation gather around itself in confusion and disorder, which revealed the weakness of humankind. There is no doubt for anyone with a mind that the Islamic Sharia came with a comprehensive approach that is suitable for all times and places, and even for all humankind and those looking at the state of the entire world because of cholera and the plague.

The research aims to scientifically and culturally investigate the findings of scientific and medical research and some jurisprudential issues related to diseases and epidemics, especially cholera and plague. The research includes an introduction and three chapters. The most important results and recommendations are: the necessity of calling for pure monotheism for God Almighty and not associating partners with Him, glory be to Him. Quarantine between infected countries and some or between infected individuals and other material preventive measures called for by Islamic law. Moral preventive measures are no less important than material ones, but may even surpass them in influence due to the supplication, prayer, remembrances and legal immunizations they contain. Among the recommendations: I recommend that all Muslims pay attention to material and moral preventive measures against epidemics and physical and moral diseases. Be sure to get vaccinated against cholera while observing preventive measures for fear of contracting the epidemic (cholera virus). Be sure to get vaccinated against seasonal (influenza) which is announced by the competent authorities to preserve health.

**Keywords:** Islamic measures, prevention, epidemic diseases, cholera, plague.

## مقدمة:

الحمد لله على ما علم من البيان، والههم من التبيان وتمم من الجود والفضل والإحسان. والصلوة والسلام الأتمان المكملان على سيّد ولد عدنان المبعوث بأكمل الأديان المنعوت في التوراة والإنجيل والفرقان، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان صلاةً دائمةً ما كرّ الجديان وعبدالرحمن. ثم أما بعد:

أن التدبر مقصد أساسي من مقاصد الدين الإسلامي لقوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ قَاسَمْتُمْوهَا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ (73) (1).

ولما كان ضعف الإنسان يتمثل في خوفه من الكوارث والأزمات عموماً أمراً هاماً أولته شريعة الإسلام عناية فائقة والخوف على وجه الخصوص من لوازم مقام الإحسان الذي هو زكائز الإسلام الثلاثة: الإسلام الإيمان الإحسان، كانت الهمة الى معرفة حقيقة التدابير الوقائية من الأوبئة، من أجل ذلك كان الواجب على الدعاة أن يقوموا بتوعية الناس، ويرشدوهم ويدلوهم على المنهج القويم والصراط المستقيم الذي جاءت به الشريعة الإسلامية؛ ولذا اردت أن أرمي بسهم لعله يصيب هدفاً في هذه البحوث الشرعية المتعلقة بالوباء الكوليرا والطاعون- حيث دعت الحاجة الملحة التي يمر بها العالم اجمع، فأردت أن أشارك بورقة تحت عنوان: الوقاية في الشريعة الإسلامية من الأمراض الوبائية (الكوليرا والطاعون انموذجاً) ؛ لكي أتناول بعضاً من الأسباب التي تؤدي الى الوقاية من الوباء عموماً، ومما حل بالعالم اليوم من هذه الجائحة المسماة بفيروس الكوليرا والطاعون خصوصاً، ومعلوم أنه ما انزل الله داء إلا وأنزل له دواء علمه من علمه، وجهله من جهله، وكما هو معلوم لدى القاصي والداني أن الوقاية خير من العلاج، وقد حثت الشريعة على هذا في كثير من النصوص، حيث نهانا الله عن إلقاء النفس في التهلكة وحثنا على الوقاية حيث يقول: (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) (2)، وكذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدم ورود المريض على المصح حتى لا ينقل له العدوى، وهذا من أعظم سبل الوقاية، فقد ورد في الحديث: (لَا يَورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ). (3) لقد استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والتاريخي، فقامت بجمع المادة العلمية ووتبعت تاريخ الوبائين، وقامت بتحليل البيانات في ضوء النصوص الشرعية والقواعد الكلية العامة للشريعة الإسلامية، ثم تحليها وفق ما يحقق أهداف الدراسة.

قد احتوت الدراسة على مقدمة وثلاثة مباحث وهي كما يلي:

### المبحث الأول: المفاهيم والمصطلحات و نماذج من الأوبئة الإجتماعية (الكوليرا والطاعون):

المطلب الأول: مفاهيم ومصطلحات الدراسة.

المطلب الثاني: نماذج من الأوبئة الإجتماعية (وباء الكوليرا).

المطلب الثالث: نماذج من الأوبئة الإجتماعية (وباء الطاعون).

(1) سورة البقرة الحج الآية : 3 : 7  
سورة البقرة الآية : 5 : 9 : 1  
(2) سورة البقرة الحج الآية : 3 : 7  
سورة البقرة الحج الآية : 5 : 9 : 1  
(3) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب لا عدوى، حديث رقم : 5447

**المبحث الثاني: الفرق بين الأوبئة وطرق الوقاية المادية منها:**  
المطلب الأول: الفرق بين الأوبئة والوقاية المادية منها.  
المطلب الثاني: الوقاية بالحجر الصحي والنظافة العامة.  
المطلب الثالث: الوقاية بالنظافة الشخصية وبالتوخي و الإلتزام بالقرارات الصحية.  
**المبحث الثالث: الوقاية المعنوية ومسألة صلاة الجمعة والجماعات والصلاة على المصاب وغسله ودفنه:**  
المطلب الأول: الوقاية المعنوية لمصاب الوباء بالبعد عن الذنوب والأوزار والتوبة.  
المطلب الثاني: مسألة صلاة الجمعة وتشجيع وتغسيل مصاب الوباء.  
المطلب الثالث: مسألة صلاة الجماعة والجنائز وغسل الميت ودفنه.  
**الخاتمة: وتحتوي على أهم النتائج والتوصيات، وقائمة لأهم المراجع والمصادر**

## المبحث الأول: المفاهيم والمصطلحات ونماذج من الأوبئة الإجتماعية (الكوليرا والطاعون):

### المطلب الأول: مفاهيم ومصطلحات:

#### أولاً: وقاية:

وهي مأخوذة من الفعل وقى، فيقال: وقاه يقيه وقياً، بالفتح، ووقاية بالكسر، وواقية، علة وزن فاعلة: صانه وستره عن الذي وجماه وحفظه، فهو واقٍ.<sup>(1)</sup>

#### ثانياً: الوقاية ومعدات الشخصية: personal protective Equipment:

ونعني بها الملابس أو المعدات المتخصصة التي تستخدم لمنع الإتصال بالمواد المعدية أو الخطرة، وحماية مرتديها مثل العاملين في مجال الرعاية الصحية، من التعرض لفيروس<sup>(2)</sup> الكوليرا وتشمل القفازات والأقنعة الجراحية، والملابس والأقنعة الجراحية، والملابس الخاصة، وأجهزة التنفس والدروع والنظارات الواقية.<sup>(3)</sup> وقيل: الواقية كل ما وقيت به شيئاً، وجعها أواقٍ.<sup>(4)</sup> الناظر لهذه التعاريف اللغوية لكلمة الوقاية يجد أنها تدل على الحماية والصيانة الواقية من الأذى.

ومن جملة هذه التعاريف اللغوية لمصطلحي تدابير والوقاية، فمن الممكن أن يعرف اصطلاحاً بأنهما: الإحتياجات والإستعدادات اللازمة التي تتخذ وقاية من الأضرار وتجنباً للأخطار.

**ثالثاً: إتقاء prophylaxis:** مجموعة من التدابير التي تهدف الى منع حدوث المرض بتجنب الأسباب المحدثة له، وتقوية وسائل الدفاع ضده.<sup>(5)</sup>

**رابعاً: تدابير:** التدبير في اللغة مصدر وهي جمع تدبير والتدبير أن يدبر الإنسان أمره، وذلك انه ينظر الى ما تصير عاقبته وأخرته.<sup>(6)</sup> و التدبير مأخوذ من الفعل دبر الأمر وفيه ساسه ونظر في عاقبته.<sup>(7)</sup> قال تعالى: ( أَقْلًا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالًا )<sup>(8)</sup> حيث دلت الآية على وجوب التدبر في القرآن الكريم ؛ ليعرف معناه.<sup>(9)</sup> قال تعالى: ( أَقْلًا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ )<sup>(10)</sup> والناظر لهذه التعاريف اللغوية يجد كلمة التدابير تدل على الإحتياجات والإستعدادات اللازمة لأمر ما يريد أن يفعله الإنسان، أو يتوقع حدوثه. **خامساً: الأمراض:** جمع مفردة مَرَضٍ وبفتح الراء مرضاً: فسدت صحته، فَضَعُفَ، فهو مريض. ومَرَضُ المريض بتشديد الراء: أحسن القيام عليه وقدم له الدواء. والمَرَضُ: كل ما خرج بالكائن الحي عن حد الصحة والإعتدال. والمريض من به مرض أو نقص أو إنحراف. ويقال:<sup>(11)</sup>

(1) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى الزبيدي (المتوفى: 1205هـ)، الطبعة الأولى، الجزء العشرين، دار الفكر - بيروت 1414هـ، 304

(2) **Virus:** كائن دقيق أصغر من الجرثوم لا يمكنه أن ينمو أو يتكاثر في الخلية الحية، يغزو الخلايا الحية، وتستخدم آلياتها الكيميائية لإبقاء نفسه حياً. وقد يتكاثر بدقة أو بطفرات وهذه الخاصية عن قدرة بعض الفيروسات على التغيير بشكل مختلف عند كل شخص مصاب يصعب معه العلاج أحياناً وتسبب الفيروسات العديد من الإلتهابات الشائعة، بالإضافة الى بعض الأمراض النادرة، قد تتراوح من نزلات البرد الى الإيدز أو الى الكوليرا.

(3) 45Dictionnaire terminologique, COVID-19(2020), 82,Rue Oued Ziz Street, BP: 290Agdal,Rabat-Royaume du Maroc, pp)

(4) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، غبراهيم مصطفى وآخرون، الجزء الثاني، (دار الدعوة، د - ن، د - ت)، ص1052

(5) معجم مصطلحات كوفيد19، المظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إيمان ناصر كامل النصر، وآخرون - عربي، انجليزي، فرنسي -، (مكتب تنسيق التعريب - الرباط2020م)، ص46

(6) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي المتوفى (395هـ)، الجزء الثاني، (دار الفكر، د - ب 1399هـ - 1979م)، ص324

(7) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، غبراهيم مصطفى وآخرون، مرجع سابق، ص269

(8) سورة محمد الآية: 24

(9) الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، الجزء الخامس، الطبعة الثانية، (دار الكتب المصرية - القاهرة، 1384هـ - 1964 م)، ص290

(10) سورة النساء الآية: 82

(11) أنظر: المعجم الوجيز مادة (مرض).

## المطلب الثاني: نماذج من الأمراض الوبائية الإجتماعية (وباء الكوليرا):

-كوليرا: مرض وبائي وخيم<sup>(1)</sup>، ينتقل عبر الماء والأيدي والخضر، وينتشر بكثرة بآسيا، ويعرف بالهواء الأصفري.<sup>(2)</sup>

-الوباء: **Epidemic**: يمكن تصنيف حالة المرض على انها تفشي<sup>(3)</sup> أو وباء<sup>(4)</sup> تبعاً لمدى انتشاره. ف التفشي زيادة حادة في عدد الأشخاص المصابين بمرض واحد. والوباء زيادة حادة في عدد المرضى المصابين، وإنتشار هذه الزيادة على مساحة كبيرة.<sup>(5)</sup>

**علم الأوبئة**: كلمة علم الأوبئة epidemiology مشتقة من كلمة Epidemic و(التي تعني وباء) المشتقة بدورها من المقطعين اليونانيين epi (بمعنى بين) و demios (بمعنى الناس). إن أوبئة كسارس وهي تهاجم مجتمعاً سكانياً في مظهر غير معتاد لأحد الأمراض تتطلب أبحاثاً فورية.<sup>(6)</sup>

### -المجالات الخمس داخل علم الأوبئة:

أ-علم الأوبئة الوصفي: يصف الصحة والمرض وإتجاهات كل منها مع مرور الوقت لدى مجتمعات بعينها.<sup>(7)</sup>

ب-علم الأوبئة السببي: يبحث عن العوامل الخطيرة أو النافعة التي تؤثر على الحالات الصحية على سبيل المثال، الملوثات السامة والتغذية غير السليمة، والكائنات الدقيقة المميتة؛ الأنظمة الغذائية النافعة، والعادات السلوكية لتحسين اللياقة البدنية).

ج-علم الأوبئة التقييمي: يقيم آثار التدخلات الوقائية، ويقدر كمياً مخاطر إصابة الأشخاص المعرضين للعوامل الخطيرة بأمراض معينة.

د-علم أو بئة الخدمات الصحية: يصف ويحلل عمل الخدمات الصحية.

هـ-علم الأوبئة الإكلينيكي: يصف المسار الطبيعي لمرض ما في مجتمع من المرضى ويقيم آثار الإجراء التشخيصية والعلاجية.

### التدابير الوقائية المعتادة التي يتعين تعزيزها أثناء تفشي وباء الكوليرا: 1-المياه:

-تأمين ما لا يقل عن 20 لتر للشخص الواحد في اليوم من مياه الشرب المأمونة.

-ينبغي أن تكون نوعية المياه البكتريولوجية مطابقة مع قيم معايير نوعية مياه الشرب (ينبغي أن يكون صفر بكتيريا القولون لكل 100مل من الماء ومستوى الكلور الحر المتبقي(FRC) عند نقطة

(1) وخيم: أي: غير صحي.

(2) أنظر: المعجم الغني مادة (كوليرا).

(3) outbreak: زيادة مفاجئة، في كثير من الأحيان، في عدد المصابين بمرض أو وباء ما، بين السكان بمنطقة محددة، وأكثر مما هو متوقع عادة.

(4) pandemic: وباء ينتشر بشكل واسع، ويحتاج عدة دول أو قارات، ويصيب عدداً كبيراً من الناس .

(5) Dictionnaire terminologique, COVID-19(2020), 82,Rue Oued Ziz Street, BP: 290Agdal,Rabat-Royaume du Maroc, pp16

(6) علم الأوبئة، رودولفو، مرجع سابق، ص14

(7) علم الأوبئة، رودولفو ساراتشي، ترجمة: أسامة فاروق حسن، مراجعة محمد فؤاد، الطبعة الأولى، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة- مصر 2012م، ص

التوزيع 1.0-0.8 مغ / ف / ل.

-معالجة مياه الشرب بالكلور لضمان السلامة عند نقطة الإستخدام.

## 2-المراحيض:

-إمكانية الوصول على مرحاض واحد لكل 20 شخص على الأقل.

-تطهير البلاطة بمحلول الكلور بنسبة 0,2%.

-محطة غسيل واحدة لكل مرحاض.

## 3-الغذاء والنفايات الصلبة:

-ضمان إجراءات أمنة لتناول الطعام ومعالجته.

-ضمان سلامة الأغذية في الأسواق، وأماكن إعداد الطعام.

-تعزيز نظام جمع النفايات وإدارة النفايات الصلبة.

## 4-تعليم صحة المجتمع:

-تعزيز رسائل التثقيف الصحي والتوعية المجتمعية.

-تقديم رسائل خاصة بالتثقيف الصحي بشأن المعالجة الآمنة للمياه والنظافة الشخصية (إستخدام

المراحيض وغسل اليدين وتناول الطعام ) وممارسات التطهير.

-تشجيع جميع الأشخاص الذين يعانون من الإسهال الحاد لتقديم تقرير إلى أقرب مرفق صحي.

## 5-النظافة الشخصية:

-يجب أن يحصل جميع الأشخاص على ما يقل عن 250غراماً من الصابون و200غرام من صابون

الغسيل للشخص الواحد شهرياً للنظافة الشخصية والمنزلية.

## 6-رسائل ترويج النظافة:

-ينبغي إختيار رسائل ترويج النظافة وترجمتها الى اللغة المحلية، ويجب أن تكون سهلة القراءة

ومفهومة من قبل الأشخاص من مختلف الأعمار والجنسين والخلفيات.<sup>(1)</sup>

التدابير الطبية الوقائية من الكوليرا أثناء التفشي:

إذا كان المصاب سيعطى محلول أملاح الإمهاء الفموية (ORS) في المنزل يجب إطائه بعد كل بطن

رخوة خاصة للأطفال:

العمر	كمية الأملاح التي يجب إعطاؤها بعد كل براز رخو	مطلوب مقدار أملاح الإماهة الفموية للإستخدام في المنزل
أقل من 24 شهراً	50-100 مل	500 مل / يوم
10-2 سنوات	100-200 م	1000 مل / يوم
10 سنوات أكثر	بقدر الإمكان	2000 مل / يوم

وصف إظهار الكمية التي ستعطى بعد كل براز، وذلك بإستخدام مقياس محلي.

(<sup>1</sup>) برنامج الصحة والمياه والإصحاح البيئي مرض الإسهال الحاد (بما في ذلك وباء الكوليرا)، تشرين الأول، 2018م، ص 3 و4 وما بعدها. dictionnaire terminologique, COVID-19(2020), 82,Rue Oued Ziz Street, BP: 290Agdal,Rabat-Royaume du Maroc, pp:31:And Looking

### يوضح للأمم كيفية خلط وإعطاء ORS:

- إعطاء ملعقة صغيرة كل 1-2 دقيقة لطفل أقل من سنتين.
- إعطاء رشقات متكررة من كوب للأطفال الأكبر سنًا.
- إذا كان الطفل يتقيأ، أنتظر 10 دقائق. ثم أعطي المحلول أبطأ (على سبيل المثال ملعقة صغيرة كل 2 3 دقائق).
- إذا إستمر الإسهال بعد استخدام رزم أملاح الإمهاء الفموية، أخبر الأم أن تعطي سوائل أخرى كما هو موضح القاعدة الأولى أعلاه أو العودة لمزيد من ORS. (1)

### خطة العلاج ب: لمعالجة الجفاف:

الجدول يوضح أن 12-2 الكمية التقريبية من محلول ORS التي يتم إعطائها في اول 4 ساعات:

العمر	أقل من 4 أشهر	4-11 شهرا	12-23 شهر	2-4 سنوات	5-14 سنة	15+ سنة
اوزن	أقل من 5كغم	7.9-5	10.9-8	15.9-11	29.9-16	30كغم
مل	400-200	600-400	800-600	-800 1200	2200-1200	4000-2200
بالمقياس المحلي						

\*عمر المريض: عندما لا يعرف وزن المريض يدب ان تحسب الكمية المطلوبة من أملاح الإمهاء الفموية (ORS) عن طريق ضرب وزن المريض (بالغرام في 0.075). (2)

### منع ومكافحة تفشي الكوليرا:

تحتوي تدابير الوقاية من الكوليرا في الغالب على ضمان توفير المياه النظيفة وخدمات الصرف الصحي المناسبة للسكان المتضررين. التعليم الصحي وممارسات النظافة الجدية والنظافة الغذائية أيضاً مهمة بنفس القدر. على وجه الخصوص ، ينبغي تعليم غسل اليدين المنهجي وممارسته، وبمجرد الكشف عن تفشي المرض، تتمثل إستراتيجية التدخل المعتاد في خفض معدل الوفيات عن طريق ضمان الوصول الفوري إلى العلاج. (3)

(1) برنامج الصحة والمياه والإصحاح البيئي مرض الإسهال الحاد (بما في ذلك وباء الكوليرا)، تشرين الأول، 2018م، ص 3 و4 وما بعدها.  
dictionnaire terminologique, COVID-19(2020), 82,Rue Oued Ziz Street, BP: 290Agdal,Rabat-Royaume du Maroc, pp:31:And Looking  
(2) برنامج الصحة والمياه والإصحاح البيئي مرض الإسهال الحاد (بما في ذلك وباء الكوليرا)، مرجع سابق ، ص 4.  
(3) المرجع السابق

إن الوقاية من الكوليرا ومكافحتها ليست مشكلة يمكن معالجتها من قبل القطاع الصحي وحده. وتعتبر المياه والصرف الصحي والصحة والنظافة العامة والتواصل الجماهيري والتعبئة المجتمعية وإدارة المخيمات من أهم العناصر الفاعلة

في الوقاية من الكوليرا خصوصاً والأوبئة خصوصاً ومكافحتها. ولذا ينبغي اعتماد نهج شامل متعدد التخصصات بطريقة منسقة بشكل جيد للتعامل مع تفشي الكوليرا المحتملة.

### المطلب الثالث: نماذج من الأوبئة الإجتماعية (وباء الطاعون)

لا بد لنا من التعريف بهذا المرض والوبائي الذي هجم وعم البلاد، وعم النفوس، وأذاب الأكباد، وتقدم بعساكر المنيا، ودهم بكبائر الرزايا، وألقى الرعب في قلوب البرايا، وأبقى في صدورهم البلياء، أن دخل البيت كان آخر أهله خروجاً..

#### أولاً : اشتقاق اسم الطاعون الطاعون:

قال الجوهري: الطاعون: وزنه فاعول من الطعن، عدلوا به عن أصله، ووضعوه دالاً على الموت العام كالوباء. ويقال: طعن فهو مطعون وطعِين: إذا أصابه الطاعون؛ وكذا إذا أصابه الطعن بالرمح.<sup>(1)</sup> قال ابراهيم الحربي: (في غريب الحديث) الوباء هو الطاعون والمرض العام. قال: والطاعون معروف؛ وهو قرحة يبلي الله بها من يشاء يطول ذكر سببها.<sup>(2)</sup> الطاعون<sup>(3)</sup> وهو داء ورمي وبائي سببه مكروب يصيب الفئران وتنقله البراغيث الى فئران أخرى ثم الى الإنسان.<sup>(4)</sup> ويوافق ما ذكره النووي: أن قروح تخرج في الجسد فتكون في المرافق أو الآباط أو الأيدي أو الأصابع وسائر البدن ويكون معه ورم وألم يحمر حمرة بنفسجية كدرة ويحصل معه خفقان القلب والقيء وأما الوباء فقال الخليل وغيره هو الطاعون وقال هو كل مرض عام والصحيح الذي قاله المحققون أنه مرض الكثيرين من الناس في جهة من الأرض دون سائر الجهات ويكون مخالفاً للمعتاد من أمراض في الكثرة وغيرها ويكون مرضهم نوعاً واحد بخلاف سائر الأوقات فإن أمراضهم فيها مختلفة قالوا وكل طاعون وباء وليس كل وباء طاعوناً.<sup>(5)</sup> وقيل: هو قروح تخرج في الجسد فتكون في المرافق أو الآباط أو الأيدي أو الأصابع وسائر البدن ويكون معه ورم وألم شديد وتخرج من تلك القروح مع لهاب ويسود ما حواليه أو يحمر حمرة بنفسجية كدرة ويحصل معه خفقان القلب.

يقول الأستاذ يوسف خياط: (الطاعون مرض وبائي بسبب باسيل الطاعون، يصيب الفئران وتنقله البراغيث الى فئران أخرى، والى الإنسان).<sup>(6)</sup>

(1) بذل الماعون في فضل الطاعون، الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (773-852هـ)، (دار العاصمة - الرياض، د - ت)، ص 95

(2) بذل الماعون في فضل الطاعون، الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (773-852هـ)، (دار العاصمة - الرياض، د - ت)، ص 95-101

(3) الطواعين عديدة منها: طاعون الجارف سمي بذلك لكثرة من مات فيه من الناس وسمي السيل جارفاً لإجترافه على وجه الأرض والجرف الغرف من فوق الأرض

ذكر ابن قتيبة عن الأصمعي أن أول طاعون كان في الإسلام طاعون عمواس بالشام في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وتوفي فيه أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ومعاذ بن جبل وأمرأته وابنه رضي الله عنهم. ثم الجارف في زمن ابن الزبير. ثم طاعون الفتية لأنه ظهر في العذارى والجواري بالبصرة وبواسط بالشام والكوفة، وكان الحجاج يومئذ بواسط في ولاية عبدالملك بن مروان في الكثرة، وكان يقال له طاعون الأشراف يعني لما مات فيه من الأشراف، ثم طاعون عدي بن أرطاة سنة مئة، ثم طاعون غراب سنة سبع وعشرين ومئة، وغراب رجل ثم طاعون مسلم بن قتيبة سنة إحدى وثلاثين ومئة في شعبان وشهر رمضان وأقلع في شوال وفيه مات أبو أيوب السخستيان قال ولم يقع بالمدينة ولا مكة طاعون قط هذا ما حكاه ابن قتيبة.

(4) المعجم الوسيط، ( 2 / 8 5 )

(5) شرح النووي على مسلم، ( 4 1 / 4 0 2 )

(6) المعجم الوسيط، ( 6 )

المصطلحات العلمية والفنية، ص 4 1 5

**وفي الموسوعة البريطانية:** (الطاعون مصطلح كان يطلق قديماً على أي مرض واسع الإنتشار، مسبباً الموت الجماعي، لكنه الآن محصور في حمى معدية من نوع خاص تسببه البكتريا العَصَوِيَّة Pasteurella pestis التي ينقلها برغوث الفئران. وهو في أصله يصيب القوارض، ولكن الوباء في الإنسان ينشأ من جراء الإتصال ببراغيث القوارض المصابة).<sup>(1)</sup>

**ثانياً: أنواع وأشكال الطاعون السريرية :**

**الأول:** الطاعون اللمفاوي الورمي: ويتميز بتورم العقد اللمفاوية وهو المراد بقول ابن سينا: الطاعون مادة سمية تحدث ورمماً قتالاً يحدث في المواضع الرخوة والمغابن من البدن، وأغلب ما يكون تحت الإبط.<sup>(2)</sup> ومن أعراضه رعشة قيء صداع دوار حساسية ضد الضوء، ألم في الظهر والأطراف، أرق، فتور في الشعور، أو هذيان، ارتفاع درجة الحرارة بسرعة الى 40، إمساك وإذا أصيب الإنسان بالإسهال فهذه علامة خطيرة وإنذار بالموت. وأوضح العلامات البروز المبكر للعقد اللمفاوية التي تتوزع في أصل الإبط والفخذ.

**الثاني:** الطاعون الرئوي: وتصاب به الرئتان على نطاق واسع ويبدأ بالتهاب شعبي رئوي.<sup>(3)</sup> ثم يتبعه استسقاء الرئتين وتحدث الوفاة خلال ثلاثة أيام أو أربعة.

**الثالث:** طاعون تعفن الدم: وتغزوا فيه البكتريا تيار الدم فتحدث الوفاة قبل أن يتمكن من الشكل اللمفاوي أو الرئوي من الظهور. وغالب إصابات الطاعون من النوع الأول، وفي فترة حضانة المرض في العادة من ثلاثة أيام الى ستة أيام وقد تقل فتصل الى ست وثلاثين ساعة أو تمتد فتصل الى عشرة أيام وغالباً ما تكون البداية مفاجئة.

**ثالثاً: حقيقة مرض الطاعون (الوباء الأسود):** هو مرض من أمراض القوارض ويدخل الإنسان في دورته عرضاً. وانتشار الداء بين القوارض المنزلية التي تعيش بين السكان يهيء ظروفاً مناسبة لتفشي الطاعون البشري وعندما يموت أحد القوارض فإن البراغيث التي تتطفل على الحوايوانات التي ماتت تفشل في إيجاد قارض جديد يعيلها فتبدأ بغزو الإنسان.

**رابعاً: كيفية معالجة هذا المرض:** المضادات الحيوية ومركبات السلفا (الكبريتات).<sup>(4)</sup>

وصرح ابن سينا: بأن أول شيء يبدأ به في علاجه الشرط أن أمكن فيسيل ما فيه ولا يترك حتى يجمد فيزداد. وكذلك فإسفنجة مغموسة في خل وماء أو دهن ورد أو دهن أسن ويعالج بإستفراغ بالفصد وبما يحتمله الوقت أو يؤخر بما يخرج الخلط ثم يقبل على القلب من أدوية أصحاب الخفقان الحار. وهذا الأخير غير ناجع وما ذكره أولاً من مركبات السلفا هو المتبع حديثاً.

**خامساً: هل الكوليرا والطاعون أمراض معدية:**

ذكر جمع من الأطباء فيما يحذره الصحيح زمن الطاعون مخالطة من أصابه، فإن شهد بذلك أهل العلم والتخصص فالأخذ بالأحوض أولى وإلا فلا. لم يقتصر مرض الطاعون على العالم الإسلامي ولكنه يشمل سائر أنحاء العالم فالطاعون الكائن في القرن التاسع الهجري وتحديداً سنة 833هـ. أصاب

(1) انظر الموسوعة البريطانية: Encyclopaedia Britannica: VIII,20-21plagne. وقد وجدت فيها كلاماً مختصراً وجيداً عن الطاعون.  
(2) الموسوعة البريطانية، مرجع سابق، ص 1 - 2  
(3) pneumonia: التهاب حاد أو مزمن يصيب الرئتين بسبب عوامل جرثومية أو مناعية أو فيسيولوجية.  
45Loking: dictionnaire terminologique, COVID-19(2020), 82,Rue Oued Ziz Street, BP:290Agdal,Rabat-Royaume du Maroc, pp  
(4) معجم المصطلحات الطبية، ص 2 - 3

أوروبا آنذاك بالهلع حتى أطلق عليه الموت الأسود، بلغ عدد الوفيات آنذاك في أوروبا أكثر من ثلثي السكان حتى شمل ثلاثة أربعهم. وتشير الإحصائيات الى أن ربع سكان أوروبا -أي حوالي خمس وعشرين مليون نسمة- قد ماتوا من الطاعون في ذروة الوباء. وقيل ان الطاعون الذي وقع سنة 449هـ. عم الأرض ولم يدخل مكة طاعون سوى هذه المرة وفيه مات الطيور والوحوش والغزلان والكلاب و الققط ولم يسلم منه شيء غير مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفيه شرع الخطباء بالقنوت في الصلوات والدعاء وحصل للناس الخشوع والخضوع والتضرع و التوبة والإنابة وأمر السلطان بإطال ضمان النعوش وجميع ما يتعلق بالموتى وصنع الناس نعوشاً ووقفوها واتسعوا بها لتشجيع الموتى ثم نودي في البلاد أن صوموا ثلاثة ايام ثم وقفوا بالجامع كما يفعلون في شهر رمضان ثم خرجوا يوم الجمعة فتضرعوا الى الله في رفعه وخرج الناس من كل فج وانتشروا في الطرقات، وكل هذا لم يزد الأمر إلا شدة ولا الموت إلا كثرة.

لو نظرنا فيما سبق نجد أن ما اتخذته الدول من الإجراءات والتدابير الواقية من:

1-عدم الإختلاط نهائياً.

2-إلغاء الأسواق.

3-إلغاء الصلوات وإلغاء الجماعات.

4-العمل من المنزل قدر الإمكان .

5-الحرص على النظافة الشخصية والبيئية. نجد ان هذه الخطوات الأولى عما سبق فعله في الأزمة السابقة .

### المبحث الثاني: الفرق بين الأوبئة والوقاية المادية منها:

المطلب الأول: المطلب الأول: الفرق بين الأوبئة والوقاية المادية منها :

أولاً : الفرق بين الأوبئة والوقاية المادية منها :

فالمتمامل في كلام أهل العلم والمختصين من الأطباء أن الوباء بينه وبين الطاعون عموم وخصوص، فالوباء أعم من الطاعون والطاعون أخص من الوباء، وعلى هذا فكل طاعون وباء وليس كل وباء طاعون. أو الطب هو أبقراط حوالي عام 2000ق.م وهو أول من درس الوبائيات درس شيء له علاقة بين الوبائيات والعوامل البيئية. وفي منتصف القرن الرابع عشر الميلادي واجهه البشرية أسوأ حالا لها، من عام 1347م وحتى عام 1894م تاريخ اكتشاف وباء الطاعون. في كتبه حوليات سينا كتب المؤرخ أنجلو ديتيرا يصف المشهد العام لتفشي وباء الطاعون قائلاً " بدأت الوفيات في ما يو عام 1348م وكان هذا فظيعة، حيث امتد في أكثر من خمسة قرون. في صيف عام 1347م تسلفت الفئران والبراغيث المصابة بمرض الطاعون الدّملي أو اللمفاوي الى سفينة تجارية إيطالية قادمة من مدينة جنوا راسية في ميناء كافا على البحر الأسود، ثم اتجهت على مضيق الدردنيل في تركيا ثم رست في صقلية، تصادف ذلك مرور بعض السفن الإيطالية من جنوا التي ابحت مباشرة من ميناء كافا في البحر الأسود الى مصبات نهر النيل في السكندرية مصر، وخلال بضعة أشهر بدأ وباء من نوع غير معروف بقتل الرجال والنساء على نحو غير متوقع وبإنقضاء عام 1848م بدأ الطاعون في مواجهة السكان على طول الشاطئين الطلنطي والبلطيق، وصعد بعد ذلك إلى الأنهار وعلى طول الممرات وعبر الحقول حتى وصل الى قلب أوروبا. وتمراوحت نسبة والوفاة بالطاعون بين الثمن وثلثي سكان المنطقة. وتشير إحصائيات التاريخ الطبي الى انه قد يكون أدى الى وفاة ثلاثة من من كل عشرة من الأوروبيين تاركاً ما يقرب الى 24 مليون قتيل في خمس سنوات.

## ثانياً: الوقاية المادية المتعلقة لمن أصابه الوباء أو غيره من الأسقام:

لا يخفى على احد ما نزل في العالم من أمر هذين الوبائين (الكوليرا والطاعون) لذا كان من الواجب على الدعاة أن يبرزوا تدابير الوقاية من الوباء، وهذه التدابير الوقائية قد تكون مادية أو معنوية، أو الإثنين معاً وفي هذه المطلب سأتناول الوقاية المادية على مستويين جماعي وفردى ومن أهمها ما يلي:

### ثالثاً: الوقاية بالحجر الصحي العالمي:

نادت الشريعة الإسلامية بالحجر الصحي وأمرت به منذ خمسة عشر قرناً، وذلك نسبة لما للحجر الصحي من الأهمية بمكان، لأن الله تعالى ما أنزل داء إلا وأنزل له دواء عِلْمَهُ من عِلْمِهِ وَجَهْلَهُ من جَهْلِهِ ، فقد ورد عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( ما أنزل الله داءً إلا وأنزل له دواءً، أو شفاءً، عِلْمَهُ من جَهْلِهِ، وَجَهْلَهُ من جَهْلِهِ )<sup>(1)</sup> ومن هنا فقد اجتهدت في بيان العلاج وسبل الوقاية، وعلى العباد اتخاذ أسباب التداوي اذا نزل الداء والأوجب من ذلك اتخاذ الوقاية خير من العلاج ومن هذه التدابير والوقائية هو أمر الحجر الصحي، بين الدول الموبوءة وغيرها وذلك بمنع التحركات والتنقلات السفرية بين الدول، وهذا ما أتجهت اليه كثير من الحكومات العالمية، بفعل ما يعرف بالحجر الصحي بين الدول وبعضها في ظل تفشي فيروس الكوليرا منعاً لإنتشار العدوى بـ القدوم على أرض الوباء.

وقد حثت الشريعة الإسلامية على هذا الأمر في كثير من النصوص، فنهانا الله رب العالمين عن القاء النفس في التهلكة وذلك من باب الوقاية: (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ).<sup>(2)</sup>

قال الإمام القرطبي فالهلاك: اليأس من الله. وقال زيد بن أسلم: المعنى لا تسافروا في الجهاد بغير زاد، وقد كان فعل ذلك قوم فأداهم ذلك إلى الانقطاع في الطريق.<sup>(3)</sup> أما الإمام الطبري فقال: فمعنى قوله: "ولا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ"، ولا تستسلموا للهلكة، فتعطوها أذمتكم فتهلكوا.<sup>(4)</sup> هذا وقد ذهب كثير من المفسرين إلى عدم حصر الآية في ترك الإنفاق في سبيل الله وإطلاقها لـ لأمر بالتوقي والإبتعاد عن كل ما يؤدي لهلاك النفس والبدن، فيدخل في ذلك الأخذ بالوقاية الكاملة من الأمراض المعدية كلبس الكمادات، وعدم مصافحة الغرب إلقاءً للإصابة وأخذ الحيطة الكاملة من جميع الأمراض الوبائية المعدية.

وقال الشوكاني: (التهلكة مصدر من هلك يهلك هلاكاً وهلكاً وتهلكة أي لا تأخذوا فيما يهلككم...و الحق أن الإعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فكل ما صدق عليه أنه تهلكة في الدين أو الدنيا فهو داخل في هذا وبه قال ابن جرير الطبري).<sup>(5)</sup>

وقال الشيخ السعدي: (الإلقاء باليد على التهلكة يرجع لأمرين، ترك ما أمر به العبد إذا كان تركه موجباً أو مقارناً لهلاك البدن أو الروح، وفعل ما هو سبب موصل على تلف النفس والروح فيدخل تحت ذلك أمور كثيرة... ومن ذلك تغريب الإنسان بنفسه في مقاتلة أو سفر مخوف أو محل مسبعة أو حيات

(1) صحيح ابن حبان 2 - كتاب الحظر والإباحة، كتاب الطب، ذكر الإخبار عن إنزال الله لكل داء دواء يتداوى به حديث رقم : 6154 ( سورة البقرة الآية 5 : 9 )  
(2) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الطبعة الثانية ، الجزء الثاني، ( دار الكتب المصرية - القاهرة، 1384هـ - 1964 م )، ص 2 3  
(3) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى، الجزء الثالث، (مؤسسة الرسالة ، 1420هـ - 2000 م )، ص 3 5  
(4) فتح القدير للشوكاني

أو يصعد شجراً أو بنياناً خطراً أو يدخل تحت شيء فيه خطر ونحو ذلك فهذا ونحوه ممن ألقى بيده على التهلكة).<sup>(1)</sup>

وقال البيهقي: (التهلكة كل شيء تصير عاقبته إلى الهلاك أي ولا تأخذوا في ذلك وقيل التهلكة ما يمكن الإحتراز عنه والهلاك ما لا يمكن الإحتراز عنه).<sup>(2)</sup>

وقال ابن عاشور: (وقوع فعل (تَلْفُوًا) في سياق النهي يقتضي عموم كل الإلقاء باليد عن عمد فيكون منهياً عنه محرماً).<sup>(3)</sup>

كما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدم ورود المريض على المصح حتى لا ينقل العدوى، وهذا من أعظم سبل الوقاية، ففي الحديث عن أبي سلمة قال سمع أبا هريرة بعد يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يُورِدَنَّ مُمْرَضٌ عَلَى مُصِحِّ).<sup>(4)</sup> ظاهره أن المصح يتأذى بذلك، إما لكراهية النفوس، أو من أجل العدوى، وكراهية التعرض لذلك، وقيل: معناه أنه يأثم، قال أبو عبيد: معنى الأذى عندي المأثم، فيحتمل أن يعود على فاعل ذلك لما يدخل على المصح المنزول عليه؛ لأنه عرضه لاعتقاد العدوى، والتطير، فيأثم بذلك، وينطبق على حتى على

الحيوان لقول ابن القيم في مفتاح دار السعادة: (فالممرض الذي أبله مراض، والمصح الذي إبله صحاح).<sup>(5)</sup>

وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن القدوم في أرض فيها وباء الطاعون- وينطبق هذا على الكوليرا وعن الخروج منها.

هذا ما فعله عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه عن عبد الله بن عباس أن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم - حَرَجَ إِلَى الشَّامِ حَتَّى إِذَا كَانَ يَسْرَعُ لِقِيهِ أَمْرَاءُ الْأَجْنَادِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَأَصْحَابُهُ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِأَرْضِ الشَّامِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ عُمَرُ ادْعُ لِي الْمُهَاجِرِينَ الْأَوْلِيَيْنَ. فَدَعَاهُمْ فَاسْتَشَارَهُمْ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ فَاحْتَلَفُوا. فَقَالَ بَعْضُهُمْ قَدْ حَرَجْتَ لِأَمْرٍ، وَلَا تَرَى أَنْ تَرْجِعَ عَنْهُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَعَكَ بِقِيَّةِ النَّاسِ وَأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تَرَى أَنْ تُقَدِّمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ. فَقَالَ ارْتَفِعُوا عَنِّي. ثُمَّ قَالَ ادْعُوا لِي الْأَنْصَارَ. فَدَعَوْهُمْ فَاسْتَشَارَهُمْ، فَسَلَكُوا سَبِيلَ الْمُهَاجِرِينَ، وَاحْتَلَفُوا كَاخْتِلَافِهِمْ، فَقَالَ ارْتَفِعُوا عَنِّي. ثُمَّ قَالَ ادْعُ لِي مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنْ مَشِيخَةٍ قُرَيْشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْقَتَنِجِ.

فَدَعَوْهُمْ، فَلَمْ يَخْتَلِفْ مِنْهُمْ عَلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالُوا تَرَى أَنْ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ، وَلَا تُقَدِّمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ، فَتَأْذِي عُمَرَ فِي النَّاسِ، إِيَّيْ مُصِحِّ عَلَى ظَهْرٍ، فَأَصْحَبُوا عَلَيْهِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ أَفِرَارًا مِنْ قَدْرِ اللَّهِ فَقَالَ عُمَرُ لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ، نَعَمْ نَفَرٌ مِنْ قَدْرِ اللَّهِ إِلَى قَدْرِ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ إِبِلٌ هَبَطَتْ وَادِيًا لَهُ عُدْوَتَانِ، إِحْدَاهُمَا حَصْبَةٌ، وَالْأُخْرَى جَدْبَةٌ<sup>(6)</sup>، أَلَيْسَ إِنْ رَعَيْتَ الْحَصْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدْرِ اللَّهِ، وَإِنْ رَعَيْتَ الْجَدْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدْرِ اللَّهِ قَالَ فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَكَانَ مُتَعَبِيًّا فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ فَقَالَ

(1) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، (دار القلم 1420 هـ - 2000 م)، ص 68  
(2) انظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البيهقي)، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البيهقي (المتوفى: 510 هـ) تحقيق: حقه وخروج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الطبعة الرابعة، (دار طيبة للنشر والتوزيع، 1417 هـ - 1997 م).  
(3) انظر: التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393 هـ)، الجزء الثاني، (الدار التونسية للنشر - تونس 1984 هـ)، ص 212.

(4) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب لا عدوى، حديث رقم: 5447  
(5) انظر: مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية (691 هـ - 751 هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن حسن بن قائد (وفق المنهج المعتمد من بكر بن عبد الله أبو زيد - رحمه الله -)، راجعه: محمد أجمل الإصلاحي، سليمان بن عبد الله العمير، (دار عالم الفوائد، مكة المكرمة 1432 هـ).

(6) أما العدة فيضم العين وكسرهما وهي جانب الوادي والجدبة يفتح الجيم واسكان الدال المهملة وهي ضد الخصبية وقال صاحب التحرير الجدة هنا يسكون الدال وكسرهما قال والخصبة كذلك. انظر: شرح مسلم على النووي (210/14).

إِنَّ عِنْدِي فِي هَذَا عِلْمًا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ ( إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ يَأْرِضُ وَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ يَأْرِضُ وَأَنْتُمْ بِهَا وَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ ). قَالَ فَحَمِدَ اللَّهُ عَمْرُتُمْ أَنْصَرَفَ. (1)  
فكل هذه النصوص تدل على الوقاية المادية التي حثت عليها الشريعة، في حالة تفشي الوباء، منعاً لانتشار العدوى بالقدوم على أرض فيها الوباء، وقد ذكر ابن القيم أحكاماً في منع الدخول على أرض فيها الوباء من طاعون وغيره فقال: تجنب الأسباب المؤذية والبعد منها، مع مراعاة الأخذ بالعافية التي هي مادة المعاش والمعاد، ومعد استنشاق الهواء الذي فيه العفن فيصيبهم لمرض، وأن يتجاوزوا مع المرضى الذين قد مرضوا بذلك، وأخيراً حماية النفوس عن الطيرة والعدوى؛ فإنها تتأثر بهما، فإن الطيرة على من تطير بها. وفي النهي عن الفرار منه الأمر بالتوكل والتسليم والتفويض، فالأول: تأديب وتعليم. والثاني: تفويض وتسليم. (2)

والحكمة من منع الخروج من البلد الذي فيه الطاعون، فقد ذكر الحافظ ابن حجر في الفتح حكماً لذلك فقال: الطاعون يكون غالباً عاماً في البلد الذي يقع فيه لأن النفوسة تعينت وحتى لا يقع الإفكاف عنها كان الفرار عبثاً. كذلك أن الناس لو تواردوا على الخروج لصار من عجز عنه بالمرض المذكور أو بغيره ضائع المصلحة لفقد من يتعهده حياً وميتاً. ولأنه لو شرع الخروج لخرج الأقوياء وكان ذلك كسراً لقلوب الضعفاء.

ومنها ما ذكره الإمام الغزالي قائلاً: ان الهواء لا يضر من حيث ملاقاته ظاهر البدن، بل من حيث دوام الاستنشاق فيصل الى القلب والرئة فيؤثر في الباطن ولا يظهر على الظاهر إلا بعد التأثير في الباطن، فالخارج من البلد الذي يقع به لا يخلص غالباً مما استحکم به من وباء. (3)

### المطلب الثاني: الوقاية بالحجر الصحي والنظافة العامة:

#### أولاً: الوقاية بالحجر الصحي بين الموبوتين وغيرهم:

وهذا أمر من الوقاية المهمة لأن النصوص الشرعية التي سبق ذكرها دعت الى الحجر الصحي بين الموبوتين وغيرهم من الأصحاء داخل الدولة، كما ورد عدم أيراد الممرض على المصح والفرار من المجذوم، كذلك النهي عن القاء النفس في التهلكة. وهذا أمر لا ينبغي الإستهانة به بين الناس، ف الواجب عزل المرضى عن المصحين الآخرين، وهذا ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم مع مجذوم ثقيف كما ورد في الحديث عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فأرسل إليه النبي - صلى الله عليه وسلم -: ( إنا قد بايعناك فأرجع ). (4) فدل هذا الحديث على تجنب مخالطة المريض الموبوء للمصحين غيره وعزلهم لمنع انتشار الوباء، فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يعلم الأمة تدابير الوقاية من الوباء. (5)

وهذا ما فعله عمرو بن العاص في طاعون عمواس، فذكر ابن الأثير في الكامل في التاريخ: ( انه حين اصاب المسلمين طاعون عمواس واستخلف على الناس عمرو بن العاص، قام في الناس فقال: ايها الناس ان هذا الوجع وقع فإنها يشتعل اشتعال النار فتجبلوا منه في الجبال فخرج بالناس الى الجبال ورفع الله عنهم فلم يكره عمر ذلك من عمرو). (6) وهذا يدل دلالة واضحة على الحجر

(1) صحيح البخاري، كتب الطب، باب ما يذكر في الطاعون، حديث رقم: 5729  
(2) الطب النبوي، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، دراسة وتحقيق: السيد الجميلي، الطبعة الأولى، (دار الكتاب العربي، بيروت، 1410هـ/1990م)، ص62  
(3) فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر (189/10).  
(4) أخرجه مسلم حديث رقم: 2231.  
(5) القواعد النبوية في إدارة الأزمات الطاعون والكورونا نموذجاً، نورة بنت عبدالله بن متعب الشهري، مرجع سابق، ص611

(6) الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني، الطبعة الثانية، الجزء الثاني، (دار الكتب العلمية - بيروت 1415هـ)، ص400

الصحي بين الموبوئين وغيرهم، وكذلك يجب عزل المريض نفسه عن الصحاء، ويجب على الأصحاء عدم مخالطة المريض حتى لا تنتقل العدوى ويتفشى الوباء بينهم.

### ثالثاً: الوقاية بالنظافة المجتمعية العامة والحث عليها :

حثت الشريعة الإسلامية على النظافة خاصة عند التلاقي والإجتماع في الشعائر والجماعات مثل الصلوات والجمع والعيدين والحج والعمرة، قال تعالى: (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ). (1) قال الإمام السعدي: ويحتمل أن المراد بالزينة هنا ما فوق ذلك من اللباس النظيف الحسن، ففي هذا الأمر بستر العورة في الصلاة، وباستعمال التجميل فيها ونظافة السترة من الأدناس والأنجاس.<sup>(2)</sup> أما الحافظ ابن كثير ذكر ما ورد في معناه من السنة، بأنه يستحب التجميل عند الصلاة، لا سيما يوم الجمعة والعيدين، لأنه يوم الزينة والسواك، ومن ذلك أفضل الثياب البيضاء.<sup>(3)</sup>، وقد مدح الله اقواماً بطهارتهم لحبه لهم قال تعالى: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ قَاعَتَزَلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ).<sup>(4)</sup> فدللت هذه الآيات على الحث على النظافة العامة والطهارة المعنوية من الذنوب والمعاصي والطهارة الحسية من الأوساخ والأحداث والقاذورات وغيرها وكل ذلك لما له من الأهمية في نشر الصحة العامة بين الناس والقضاء على الأوبئة وتحجيم انتشارها وقتل الجراثيم و الميكروبات المعدية .

ومما حثت عليه السنة النبوية المطهرة النظافة العامة وإمالة الأذى عن الطريق، وذلك بجعله من الصدقة ومن أفضل الأعمال، كما في الحديث، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي صلى الله عليه وسلم: (وَتَمِيطُ الْأَذَىٰ عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ).<sup>(5)</sup> ومن هذا المنطلق يجب على المجتمعات المحافظة على النظافة العامة وتتمثل في الآتي :

- 1-إزالة القمامة من الشوارع باستمرار لأن في ذلك مظنة إجتماع الفيروسات.
- 2-إزالة المخلفات التي تنتج من المصانع وغيرها وباستمرار.
- 3-المحافظة على تطهير وتعقيم الشوارع والمصالح والمرافق العامة.
- 4-إلزام المواطنين بإرتداء الكمامات والقفازات الواقية من ملامسة الأيدي والأجسام التي يتم ملاستها من قبل العامة.

هذه هي بعضاً من الأمور التي من شأن اتباعها لتجنب نشر الوباء في المجتمعات من خلال الشريعة، كما نسال الله أن يحفظ علينا أمننا في اوطاننا وأن يجعل بلداننا، وبلدان المسلمين كذلك انه ولي ذلك والقادر عليه.

### المطلب الثالث: الوقاية بالنظافة الشخصية وبالتوخي و الإلتزام بالقرارات الصحية:

#### أولاً : الوقاية بالنظافة الشخصية :

تعد النظافة الشخصية وثقافة الناس بها من أهم التدابير المادية الشرعية في الوقاية من الأ

(1) سورة الأعراف الآية: 31

(2) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الطبعة الأولى، ( مؤسسه الرسالة 1420هـ - 2000 م)، ص 287

(3) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [ 700 - 774 هـ ]، بتحقيق: سامي بن محمد سلامة، الجزء الثالث، (دار طيبة للنشر والتوزيع 1420هـ - 1999 م)، ص 406

(4) سورة البقرة الآية: 222

(5) مسلم حديث رقم: 720، وأبو داود برقم: 1285.

أوبئة ومن مواطن الحث على ذلك قال تعالى: وقوله: ( وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ).<sup>(1)</sup> وَطَهَّرْ ثِيَابَكَ مِنَ النِّجَاسَاتِ؛ فَإِنَّ طَهْرَةَ الظَّاهِرِ مِنْ تَمَامِ طَهْرَةِ الْبَاطِنِ.<sup>(2)</sup> فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ تَمَامِ التَّطَهُّرِ لِلْأَعْمَالِ خُصُوصًا فِي الصَّلَاةِ.<sup>(3)</sup> وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ( الطهور شطر الإيمان).<sup>(5)</sup>

### ثانياً: الوقاية بتوخي مخالطة الناس بعضهم البعض والإلتزام بقرارات ولاة الأمور:

المختصين من الأطباء قرروا ان الفيروسات تنتشر انتشاراً سريعاً في التجمعات والمخالطة، ولذلك المواطنين بعضهم البعض بكل السبل المتاحة، ولذا كان الواجب على التجمعات الحد من هذه التجمعات لما له من أهمية قصوى، وقد قامت الكثير من الحكومات بمنع التجمعات وفرض حظر التجوال في كثير من البلدان، ومنع التجمعات في الأماكن العامة، ودور العبادة في المساجد وغيرها من الكنائس لغير المسلمين، وكل هذا أمر مهم ينبغي الحث عليه والتمسك به لما له من الأهمية القصوى، وقد بينت الشريعة الإسلامية منع المخالطة التي تؤدي إلى الإيذاء وتقضي إلى عدم التركيز في الصلاة، وذلك لما ورد في الحديث عن جابر بن عبدالله زعم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من أكل ثوماً أو بصلاً، فليعتزلنا - أو قال: فليعتزل مسجدنا - وليقعد في بيته).<sup>(6)</sup> فإذا كانت رائحة الثوم والبصل توجب على صاحبها الجلوس بالبيت وترخص له في التخلف عن مجامع الناس نسبة للرائحة الكريهة، فكيف بمرض ينتشر كالنار في الهشيم ويؤدي للوفاة.

### المبحث الثالث: الوقاية المعنوية ومسألة صلاة الجمعة والجماعات والصلاة على المصاب وغسله ودفنه:

#### المطلب الأول: الوقاية المعنوية لمصاب الوباء بالبعد عن الذنوب والأوزار والتوبة:

أولاً: الوقاية بالبعد عن الذنوب: البعد عن الذنوب والمعاصي؛ فإن للمعاصي آثاراً وخيمة كثيرة يعرفها الرجل العاقل الرشيد، وقد قال -صلى الله عليه وسلم-: ( وإياك والمعصية فإن بالمعصية حل سخط الله).<sup>(7)</sup> وأعظم ما يؤذي الملائكة الذنوب والمعاصي والكفر والشرك، ولذا فإن أعظم ما يهدى للملائكة ويرضيهم أن يخلص المرء دينه لربه، ويتجنب كل ما يغضبه.

ثانياً: الوقاية بالبعد عن الأوزار: من المعلوم لكل ذي لب أنه مانزل بلاء إلا بذنب وما رفع الالبتوبة، وإن الذنوب لها أثر كبير وخاص في نزول البلاء وانتشار الوباء، قال تعالى: (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (41)).<sup>(8)</sup> أي: استعلن الفساد في البر والبحر أي: فساد معاشهم ونقصها وحلول الآفات بها، وفي أنفسهم من الأمراض والوباء وغير ذلك.<sup>(9)</sup> وذكر الإمام القرطبي، (لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (41) يقول: كي ينيبوا إلى الحق، ويرجعوا إلى التوبة، ويتركوا معاصي الله.<sup>(10)</sup> وصدق الله إذ يقول: ( إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ )<sup>(11)</sup>.

(1) سورة المدثر الآية: 4

(2) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، مرجع سابق، ص 895

(3) المرجع السابق نفسه .

(4) الشطر: النصف .

(5) مسلم في كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء 203/1 (223) .

(6) صحيح البخاري، كتاب الأذان، أبواب صفة الصلاة، باب ما جاء في الثوم الني والبصل والكراث، حديث رقم: 830

(7) جزء من حديث لمعاد، رواه أحمد (5/ 238) رقم (21570)، والطبراني في الكبير، وضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد برقم (7110).

(8) سورة الروم الآية: 41

(9) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، مرجع سابق، ص 643

(10) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري، [ 224 - 310 هـ ]، أحمد محمد شاكر، الجزء العشرون،

الطبعة الأولى، ( مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م)، ص 109

(11) سورة الرعد الآية: 11

### ثالثاً: الوقاية بالقيام بواجب الإحتساب :

ورد الوعيد بالعذاب على ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو وعيد عام يشمل جميع الفئات أفراداً وجماعات، قال تعالى: (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ۗ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (25) (1)، وجاء في التفسير: (ظهر الفساد في البر والبحر، كالجدب وقلة الأمطار وكثرة الأمراض والأوبئة، وذلك بسبب المعاصي التي يقترفها البشر ليصيبهم بعقوبة بعض أعمالهم التي عملوها في الدنيا كي يتوبوا إلى الله ويرجعوا عن المعاصي فتصلح أحوالهم وتستقيم أمورهم). (2)

قال ابن عاشور: (وفساد البر يكون بفقدان منافعه وحدوث مضاره مثل حبس الأقوات من الزرع والثمار والكلأ، وفي موتان الحيوان المنتفع به وفي حدوث الجوائح من جراد وحشرات وأمراض). (3) وعن ابن عباس رضي الله عنهما: (أمر الله المؤمنين ألا يقروا المنكر بين ظهرانيهم إليهم فيعلمهم الله بالعذاب). (4)

وقال الشيخ الطنطاوي: (وقد دلت الآية الكريمة على وجوب الإقلاع عن المعاصي ووجوب محاربة مرتكبيها فإن الأمة التي تشيع فيها المعاصي والمظالم ثم لا نجد من يحاربها ويعمل على إزالتها تستحق العقوبة جراء سكوتها وإستخدامها). (5)

دلت الآية على عموم العذاب لمن رأى المنكر وسكت عن إنكاره. وقد فسر هذه الآية قول النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الله تعالى لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى تعمل الخاصة بعمل تقدر العامة أن تغيّره ولا تغيّره، فذلك حينئذٍ يأذن الله بهلاك العامة والخاصة). (6)، وقال أيضاً فيما رواه حذيفة رضي الله عنه يرفعه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (والذي نفسي بيده لتأمرنّ بالمعروف ولتنهونّ عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عذاباً منه، ثم تدعونّ فلا يستجاب لكم). (7)

وقال تعالى: (فَلَمَّا نَسُوا مَا دُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ يَمَّا كَانُوا يَفْسُقُونَ (165)). (8) قال ابن كثير: (فُنص على نجاة الناهين وهلاك الظالمين وسكت الساكتين). (9)، قال ابن زيد: (نجت الناهية وهلكت الفرقتين وهذه أشد آية في ترك النهي عن المنكر). (10)

وقال الشوكاني: (واعلم أن ظاهر النظم القرآني هو أنه لم ينج من العذاب إلا الفرقة الناهية التي لم تعص، لقوله: ( أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ ) وأنه لم يعذب بالمسوخ إلا الطائفة العاصية لقوله تعالى: (فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (166) (11) فإن كانت الطوائف منهم ثلاثاً كما تقدم، فالطائفة التي لم تنه ولم تعص يحتمل أنها ممسوخة مع الطائفة العاصية لأنها

(1) سورة الأنفال الآية: 25

(2) أنظر: التفسير الميسر

(3) أنظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، مرجع سابق.

(4) أنظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [ 700 - 774 هـ ]، سامي بن محمد سلامة، ( دار طيبة للنشر و التوزيع 1420هـ - 1999 م)، ص 528.

(5) أنظر: تفسير الوسيط للطنطاوي.

(6) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ج7، (دار الفكر، بيروت، 1412 هـ، الموافق 1992م)، ص268.

(7) الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، ج4، (دار إحياء التراث العربي - بيروت)، حديث رقم 2176

(8) سورة الأعراف الآية: 165

(9) أنظر: تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق.

(10) أنظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، مرجع سابق.

(11) سورة الأعراف الآية: 166

وإن كانت طالمة لنفسها عاتية عن أمر ربها، ونهيه لكنها لم تظلم نفسها بهذه المعصية الخاصة وهي: صيد الحوت يوم السبت ولا عتت عن نهيتها لها عن الصيد وأما إذا كانت الطائفة الثالثة ناهية كالطائفة الثانية، وإنما جعلت مستقلة لكونها قد جرت بينها وبين الطائفة الأخرى من الناهين والنجاة من (النسخ).<sup>(1)</sup>

ومن النصوص التي نصت على نزول العذاب بسبب ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى: ( لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ )<sup>(2)</sup>

وهذه سنة الله في المجتمعات لا يحابي أحداً. جاءت الإشارة في نزول الهلاك والعذاب صريحة لمن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ( مثل المدهن في حدود الله، والواقع فيها، مثل قوم استهموا في سفينة، فصار بعضهم في أسفلها و صار بعضهم في أعلاها، فكان الذي في أسفلها يمرون بالماء على الذين في أعلاها، فتأذوا به، فأخذ فأساً فجعل ينقر أسفل السفينة، فأتوه فقالوا: ما لك، قال: تأذيتم بي ولا بد لي من الماء، فإن أخذوا على يديه أنجوه ونجوا أنفسهم، وإن تركوه أهلكوه وأهلكوا أنفسهم).<sup>(3)</sup> فالسفينة تمثل المجتمع المسلم الذي يضم الصالحين وغيرهم، ولو إكتفى الصالحون بأنفسهم وانغلقوا وتركوا الآخرين على أهوائهم يفعلون ما يريدون لأتى الهلاك للجميع، حيث إن المجتمع الصالح هو الذي يسوده البر، وتكون الغلبة لأهل الإستقامة، وإن كان لا يخلو أي مجتمع من المنافقين والفاسقين، كما كان في القرون المفضلة، ولا سيما الخلافة الراشدة.<sup>(4)</sup>

وتعتبر الوقاية بالتضرع بالدعاء بالتحصين والأذكار الشرعية ضد الأوبئة والأمراض المعدية و الوقاية بالإكثار من الطاعات التي لها أثر في رفع الإبتلاءات، وكذلك الوقاية بحسن الظن بالله والتوكل عليه، وسلامة القلب والصدر. كذلك الدعاء بسؤال المولى عزوجل العافية والمعافة من الأسقام، و التسليم بالرضى على قضاء الله، والترغيب في حسن الظن بالله، والأخذ بالأسباب الموصلة للشفاء، وطاعة ولي الأمر كل حسب تخصصه من الناحية الطبية والسياسية وغيرهما.

### المطلب الثاني: مسألة صلاة الجمعة وتشجيع وتغسيل مصاب الوباء:

#### أولاً : صلاة الجمعة والجماعات وغسل الميت ودفنه زمن الوباء:

يوم الجمعة من أفضل أيام الله تعالى، وخير يوم من أيام الإِسْبوع، لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم ، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها).<sup>(5)</sup>، والأصل في صلاة الجمعة أنها فرض عين على كل مكلف قادر مستكمل لشروطها، وليست بدلا عن الظهر، لأنه إذا لم يدركها فرض عليه صلاة الظهر أربع ركعات، وقد ثبتت فرضيتها بالكتاب، قال تعالى: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَدَرُّوا الْبَيْعَ ۚ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٩)).<sup>(6)</sup> ومن السنة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم قال لقوم يتخلفون عن الجماعة: ( لقد هممت

(١) أنظر ( ) سورة المائدة الإيات: 78-79

(٢) صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب القرعة في المشكلات، حديث رقم: 2561

(٣) الحسبة وأثرها في التغيير الإجتماعي، عبدالمولى الطاهر المكي، مرجع سابق، ص: 275

(٤) صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب فضل يوم الجمعة، حديث رقم : 1455

(٥) سورة الجمعة الآية: 9

ان أمر رجلا ً يصلي بالناس، ثم أحرق على رجال يتخلفون عن الجمعة بيوتهم)، ثم قال: ( لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات، أو ليختمن الله على قلوبهم، ثم ليكونن من الغافلين).<sup>(1)</sup> وقد انعقد الإجماع على ان الجمعة فرض عين.<sup>(2)</sup>

وكل ما سبق في يقال الحياة الطبيعية التي لا خوف فيها ولا مرض، أما في الوقت تفشي الوباء فالحفاظ على النفس من الضرر أوجب من صلاة الجمعة التي تسقط عن البعض أحياناً. لأن الأصل في ذلك ما ورد في الصحيحين ان ابن عباس قال لمؤذنه في يوم مطير: (إذا قلت: أشهد ان لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، فلا تقل: حي على الصلاة، قل صلوا في بيوتكم)، قال فكان الناس استنكروا ذلك، فقال: ( أتعجبون من ذا، قد فعل ذا من هو خير مني، إن الجمعة عزمة -أي: واجبة-، وإني كرهت أن أخرجكم فتمشوا في الطين والدّحض -أي: الزلل والزلق).<sup>(3)</sup> ومن شروط الجمعة صحة البدن، وخلوه مما يتعذر معه -عرفاً- الخروج لشهود الجمعة في المسجد، كمرض وألم شديد، ف لا تجب الجمعة على من اتصف بشيء من ذلك، ويلحق بالمريض ممرضه الذي يقوم بأمر تمييزه وخدمته، اذا لم يوجد من يقوم مقامه في ذلك لو تركه.<sup>(4)</sup>

### المطلب الثالث: مسألة صلاة الجماعة وألجنازة وغسل الميت ودفنه: أولاً : صلاة<sup>(5)</sup> الجماعة في زمن انتشار الوباء:

المقصود بصلاة الجماعة الصلوات الخمس في المسجد جماعة مع الإمام، لقول النبي صلى الله عليه وسلم ( صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة ).<sup>(6)</sup> ويقول الفقهاء عن أهمية صلاة الجماعة في حياة المسلمين: الصلاة في الجماعة معنى الدين، وشعار الإسلام، ولو تركها أهل مصرقوتلوا، وأهل حارة جبروا عليها وأكروها.<sup>(7)</sup>

حيث تتعقد الجماعة بإثنين فصاعداً ؛ يعني: بواحد مع الإمام ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: (إذا حضرت الصلاة فأدنا ثم أقيما و ليؤمكما أكبركما، و لأبي داود، ليؤذن لكم خياركم و ليؤمكم قرأؤكم).<sup>(8)</sup> ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في الرجل الذي فتنه الصلاة: (من يتصدق على هذا فيصلي معه).<sup>(9)</sup> وعند أغلب الفقهاء صلاة الجماعة سنة مؤكدة<sup>(10)</sup>، كما ذهب الحنابلة الى انها واجبة وجوب عين.<sup>(11)</sup>

ومما سبق من الفقهاء ينطبق على الحالة الطبيعية، أما في الحالة الراهنة التي غلب فيها

(1) صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب التغليظ في ترك الجمعة، حديث رقم: 1478  
(2) الفقه على المذاهب الأربعة، عبدالرحمن الجزيري، الطبعة الأولى، ( القاهرة، مؤسسة المختار-1422هـ - 2001 م )، ص341  
(3) أخرجه مسلم، حديث رقم: 699  
(4) الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت، 199/27 نقلاً عن شرح الدر المختار حاشية ابن عاديبن 571/1، شروح الروض المربع 427/2، حاشية الدسوقي 384/1  
(5) أفعال مخصوصة تُفتتح بالتكبير وتُختتم بالتسليم، وتعرف ايضاً: (أقوال وأفعال مخصوصة مفتوحة بالتكبير ومختتمة بالتسليم، وهي أكد فروض الإسلام بعد الشهادتين وسميت صلاة لإشتمالها على الدعاء وفرضت ليلة الإسراء والمعراج قبل الهجرة بنحو خمس سنين). وانظر: الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، شرف الدين أبو النجا موسى بن أحمد بن موسى تحقيق: عبداللطيف محمد موسى السبكي، الجزء الأول، (دار المعرفة - بيروت، د-ت)، ص72  
(6) البخاري: كتاب الجماعة والإمامة، باب فضل صلاة الجماعة، ومسلم: كتاب المساجد، باب فضل صلاة الجماعة.  
(7) المغني، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ)، (مكتبة الجمهورية العربية - مصر - د-ت)، ص176-177.  
(8) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب من أحق بالإمامة، حديث رقم: 1116 وانظر: مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، محمد الخطيب الشربيني (000 - 977 هـ = 000 - 1570 م)، الطبعة الأولى، (دار الفكر- بيروت، د-ت)، ص229  
(9) المطالب العالية للحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، الطبعة الأولى (دار العاصمة، دار الغيث - السعودية، 1419هـ) كتاب الصلاة، باب أقل الجماعة، حديث رقم: 434  
(10) فقه السنة، سيد سابق (المتوفى: 1420هـ)، الطبعة الثالثة، (دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، 1977م-1397هـ)، ص227  
(11) كشاف القناع عن متن الإقناع، للشيخ: منصور بن يونس بن إدريس البهوتي سنة الولادة 1000/ سنة الوفاة 1051، الطبعة الأولى، (المطبعة الشرقية بمصر - 1319هـ)، ص454

المرض وانتشر فيها الوباء فيجوز للحاكم وولي الأمر تعطيل إقامة هذه الشعيرة في المسجد وفي أماكن التجمعات المختلفة كالأسواق وغيرها لأدلة أهمها:

1- قال تعالى: ( وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (195) ).<sup>(1)</sup> ويأمر بعكس ذلك، وهو الإحسان الذي يحبه الله تعالى ويرضاه لعباده.  
2- وقد أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعدم الضرر، فالقاعدة الشرعية: ( لا ضرر ولا ضرار ).<sup>(2)</sup>

3- عن جابر بن عبدالله زعم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من أكل ثوماً أو بصلاً، فليعتزلنا - أو قال: فليعتزل مسجدنا - وليقعد في بيته).<sup>(3)</sup> فإذا كانت رائحة الثوم والبصل توجب على صاحبها الجلوس بالبيت وترخص له في التخلف عن مجامع الناس نسبة للرائحة الكريهة، فكيف بمرض ينشرك النار في الهشيم ويؤدي للوفاة.

ولا يخفى ما يسببه مرض الكوليرا من أضرار على كافة المستويات، وجميع الأصعدة، وبخاصة في أماكن الإختلاط والتزاحم؛ وعليه فيجوز لولي الأمر إغلاق المساجد ومرافقها التابعة لها، وعدم فتحها؛ منعاً للإزدحام، وإحترازاً من انتشار الوباء؛ لأن فتحها في هذه الحالة فيه أضرار بالناس وفساد لأبدانهم وإعتلال لصحتهم، والقاعدة الشرعية المستنبطة من الحديث النبوي الشريف تقول: (لا ضرر ولا ضرار).<sup>(4)</sup> والنهي هنا للتحريم<sup>(5)</sup>، إذ إنه ضرب من الفساد في الأرض<sup>(6)</sup> وهو محرم شرعاً لما فيه من إلحاق الضرر بالآخرين.

وخلاصة القول: أنه لا تجوز صلاة الجماعة في المسجد زمن الوباء لما فيه من درء للمفسدة وجلب للمنفعة.

### ثانياً: الصلاة على الميت المصاب بمرض وبائي وغسله ودفنه:

الأصل فيمن مات من المسلمين أن يغسل ويكفن ويصلى عليه صلاة الجنازة، ولكن في زمن الوباء الذي ثبت من الجهات الرسمية الصحية المتخصصة أنه ينتقل من الميت لمن سيغسله فعندئذٍ يسقط وجوب تغسيل الميت وإن لم يكن هناك خوف يكون تغسيله كالآتي:  
ذهب كثير من العلماء إلى أنه ييمم لأن التيمم بديل عن طهارة الغسل. قال ابن حجر الهيتمي رحمه الله: (وَمَنْ تَعَدَّرَ عَسَلَهُ) لفقد ماء أو لنحو حرق أو لدغ ولو غسل تهري أو خيف على الغسل ولم يمكنه التحفظ (يُمِم) وجوباً).<sup>(7)</sup> قال البهوتي رحمه الله: ( وإن تعذر غسل بعضه)، غسل ما أمكنه منه و (ييمم له) أي: لما تعذر غسله كالجنابة. وإن أمكن صب الماء عليه بلا عرك صب عليه ( الماء بحيث يعمم بدنه (وترك عركه) لتعذره وتقدم أنه لا يجب الفعل وإن لم يكن عذر.<sup>(8)</sup> وقال ابن المفلق في الفروع: فيمن تعذر غسله: وعن الإمام أحمد: لا ييمم لأن المقصود التنظيف).<sup>(9)</sup>

(1) ( سورة البقرة الآية : 5 9 1 ) أخرجه مالك في ( الموطأ ) عن يحيى المازني، وأحمد في ( المسند ) وابن ماجه في ( السنن ) عن عبادة بن الصامت وابن عباس - رضي الله عنهم - .

(2) صحيح البخاري، كتاب الأذان، أبواب صفة الصلاة، باب ما جاء في الثوم الني والبصل والكراث، حديث رقم : 830  
(3) القواعد والضوابط الفقهية المتضمنة للتيسير، عبداللطيف عبدالرحمن بن صالح العبد اللطيف، الطبعة الأولى، (عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بـ المدينة المنور 2003م -1423هـ)، ص280  
(4) المرجع السابق نفسه.

(5) التحرير والتنوير، ابن عاشور، مرجع سابق، ص284  
(6) تحفة المحتاج لشرح المنهاج، الحافظ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي الشافعي (909 - 974 هـ = 1504 - 1567 م)،

الجزء الثالث، وحواشي الشرواني والعبادي، ص184  
(7) كشاف القناع عن متن الإقناع، منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، المتوفى سنة (1051هـ)، تحقيق: هلال مصيلحي مصطفى هلال، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، ( دار الفكر - بيروت 1402هـ )، ص102

(8) كتاب الفروع، شمس الدين ابن مفلح، (708 - 763 هـ = 1308 - 1362 م)، الجزء الثالث، (د- ن، د- ب، د- ت)، ص293

وقد اختار الشيخ ابن عثيمين: بأنه لا ييمم اذا تعذر غسله؛ لأن هذه ليست طهارة حدث، وإنما طهارة تنظيف، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم للنساء اللاتي يغسلن ابنته: (اغسلنها ثلاثاً أو خمساً، أو سبعاً، أو أكثر من ذلك)، وطهارة الحدث لا تزيد عن ثلاث، فإن كان المقصود تنظيف الميت وتعذر الماء، فإن استعمال التراب لا يزيده إلا تلوثاً، فتجنبه أولى، وهذا هو الراجح، والأقرب الى الصواب من القول بتيميمه.<sup>(1)</sup> وإذا تعذر الغسل والتيمم ونزع الثياب فإنه لا يصلي على حاله كما هو مذهب الحنابلة، وجاء في الموسوعة الفقهية: الصلاة على المحترق المترمد: ذهب ابن حبيب من الحنابلة و الشافعية الى أنه لا يصلي عليه مع تعذر الغسل والتيمم ونزع الثياب فإنه لا يصلي عليه مع تعذر الغسل والتيمم لأنه لا وجه لترك الصلاة عليه لأن الميسور لا يسقط بالمعسور، والقول بالصلاة عليه ولو لم يغسل أو ييمم هو الأظهر.

إذا كان وضع الميت باي مرض في كيس كم البلاستيك بعد التكفين أسلم للأحياء وأبعد من انتقال المرض، قال ابن باز رحمه الله لا بأس بذلك.<sup>(2)</sup> ان الموت بسبب فيروس الكوليرا يدخل تحت اسم الطاعون.

**الخاتمة:** وتحتوي على النتائج والتوصيات، وقائمة لأهم المراجع والمراسل.

(1) الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ)، (دار ابن الجوزي 1422 - 1428 هـ)، ص 297  
(2) مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الجزء الثالث عشر، (مطبعة المساحة العسكرية بالقاهرة 1404 هـ)، ص 128.

## أولاً : النتائج:

1. وجوب الدعوة إلى التوحيد الخالص لله تعالى وعدم الشرك به سبحانه وتعالى.
2. الحجر الصحي بين الدول الموبوءة وبعض أو بين أفرادها الموبوتين وغيرهم من التدابير الوقائية المادية التي نادت بها الشريعة الإسلامية.
3. ان التدابير والوقائية المعنوية لا تقل أهمية عن المادية بل قد تفوقها في التأثير لما فيها من التضرع والدعاء والأذكار والتحصينات الشرعية.
4. هناك فرق بين الوباء والطاعون، فكل طاعون وباء وليس كل وباء طاعون، وأن فيروس الكوليرا من الوباء وليس من الطاعون.
5. يجوز لولي الأمر أن يمنع صلاة الجنازة والجمعة والجماعات-صلاة التراويح- في المساجد أخذاً بالتدابير الوقائية من الإصابة بالوباء (الكوليرا والطاعون).
6. يجوز لولي الأمر أن يقنن صلاة الجنازة والجمعة والجماعات-صلاة التراويح- بأعداد قليلة و التباعد داخل المسجد، مع الأخذ بالتدابير الوقائية؛ خوفاً من الإصابة بالكوليرا والطاعون.
7. هنالك تدابير مادية وتدابير معنوية للوقاية من الوباء ورفع البلاء .
8. ان الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل في شيء بل الواجب الأخذ بالأسباب مع التوكل على الله، وأن الإعتماد على السبب قدح في العقيدة، وترك السبب قدح في الشريعة.
9. توجد بعض القواسم المشتركة بين الكوليرا والطاعون في إصابتها للشرائح الأكثر ضعفاً وهما النساء الحوامل والأطفال على حد سواء.
10. من أسباب انتشار الأوبئة: التجارة والهجرة بأنواعها والجوش، والنزوح وغيرها...

## ثانياً: التوصيات:

1. أوصي المسلمين جميعاً بالإهتمام بالتدابير الوقائية المادية والمعنوية من الأوبئة والأمراض الحسية والمعنوية.
2. الحرص على التطعيم ضد الكوليرا مع مراعاة التدابير والوقائية خشية الإصابة بالوباء (فيروس الكوليرا).
3. الحرص على التطعيم ضد (الأمراض الوبائية) الموسمية والتي يعلن عنها من خلال الجهات المختصة حفاظاً على الصحة.
4. اتباع التعليمات وأخذ الإحتياطات اللازمة عند القيام بالتسوق والتجول في الأسواق والمولات وأماكن التجمعات -المدارس والجامعات وغيرها من المرافق العامة-.
5. من الأوبئة التي تعرضت لها البشرية ويمكن تناولها في بحوث أخرى فيروس غرب النيل، وباء بورنا، حمى الخنازير الإفريقية-الASF، إنفلونزا الطيور وإنفلونزا الخنازير، والجدي وكورونا المتحور، والملاريا بأنواعها الأربع وغيرها...

## ثالثاً: قائمة المصادر والمراجع :

1. القرآن الكريم.
2. الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، شرف الدين ابو النجا موسى بن احمد بن موسى تحقيق:

3. عبداللطيف محمد موسى السبكي، الجزء الأول، (دار المعرفة - بيروت، د- ت).
3. بذل الماعون في فضل الطاعون، الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (773-852هـ)، (دار العاصمة - الرياض، د - ت).
4. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى الزبيدي (المتوفى: 1205هـ)، الطبعة الأولى، الجزء العشرين، (دار الفكر - بيروت 1414هـ).
5. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [700 - 774هـ]، [تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (دار طيبة للنشر والتوزيع 1420هـ - 1999م)].
6. التحرير والتنوير، ابن عاشور، محمد الطاهر (دار سحنون للنشر، تونس 1997م).
7. تحفة المحتاج لشرح المنهاج، الحافظ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي الشافعي (909 - 974هـ = 1504 - 1567م).
8. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [700 - 774هـ]، [تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الجزء الثالث، (دار طيبة للنشر والتوزيع 1420هـ - 1999م)].
9. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الطبعة الأولى، (مؤسسة الرسالة 1420هـ - 2000م).
10. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، [224 - 310هـ]، أحمد محمد شاكر، الجزء العشرون، الطبعة الأولى، (مؤسسة الرسالة، 1420هـ - 2000م).
11. الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق، الطبعة الثالثة، (دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، 1407هـ - 1987م).
12. الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، ج4، (دار إحياء التراث العربي - بيروت).
13. الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، الجزء الخامس، الطبعة الثانية، (دار الكتب المصرية - القاهرة، 1384هـ - 1964م).
14. الحسبة وأثرها في التغيير الاجتماعي، عبدالمولى الطاهر المكي، مجلة معالم الدعوة الإسلامية، كلية الدعوة الإسلامية، جامعة أم درمان الإسلامية ع3، فبراير 2011م).
15. الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ)، (دار ابن الجوزي 1422 - 1428هـ).
16. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثانية، (مؤسسة الرسالة - بيروت، 1414هـ - 1993م).
17. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د - ت).
18. الطب النبوي، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، دراسة وتحقيق: السيد الجميلي، الطبعة الأولى، (دار الكتاب العربي، بيروت، 1410هـ/1990م).
19. غريب الحديث، إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق، الطبعة الأولى (جامعة أم القرى - مكة

- المكرمة، 1405 هـ).
20. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، (دار المعرفة - بيروت، 1379 هـ).
21. الفقه على المذاهب الأربعة، عبدالرحمن الجزيري، الطبعة الأولى، (القاهرة، مؤسسة المختار- 1422 هـ - 2001 م).
22. فقه السنة، سيد سابق (المتوفى: 1420 هـ)، الطبعة الثالثة، (دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، 1977م-1397 هـ).
23. القواعد النبوية في إدارة الأزمات الطاعون والكورونا أنموذجاً، نورة بنت عبدالله بن متعب الشهري، المجلة العلمية المجلد 33 العدد الأول لسنة 2021م، تصدر عن كلية أصول الدين و الدعوة، بجامعة الأزهر بالقازيق.
24. القواعد والضوابط الفقهية المتضمنة للتيسير، عبداللطيف عبدالرحمن بن صالح عبداللطيف، الطبعة الأولى، (عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنور 2003م - 1423 هـ).
25. الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني، الطبعة الثانية، الجزء الثاني، (دار الكتب العلمية - بيروت 1415 هـ).
26. كتاب الفروع، شمس الدين ابن مفلح، (708 - 763 هـ = 1308 - 1362 م)، الجزء الثالث، (د- ن، د- ب، د- ت).
27. كشف القناع عن متن الإقناع، منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، المتوفى سنة (1051 هـ)، تحقيق: هلال مصيلحي مصطفى هلال، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، (دار الفكر - بيروت 1402 هـ).
28. كشف القناع عن متن الإقناع، للشيخ: منصور بن يونس بن إدريس البهوتي سنة الولادة 1000/ سنة الوفاة 1051، الطبعة الأولى، (المطبعة الشرقية بمصر - 1319 هـ).
29. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ج7، (دار الفكر، بيروت، 1412 هـ، الموافق 1992م).
30. مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الجزء الثالث عشر، (مطبعة المساحة العسكرية بالقاهرة 1404 هـ).
31. مسائل حول تأثير فيروس كورونا على العبادات الثلاث (الصلاة - الصوم - الحج) دراسة فقهية معاصرة، نبيه عرار محمد شماخي، المجلة العلمية المجلد 32 العدد الرابع لسنة 2020م، تصدر عن كلية أصول الدين و الدعوة، بجامعة الأزهر بالقازيق.
32. المطالب العالية للحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852 هـ)، الطبعة الأولى (دار العاصمة، دار الغيث - السعودية، 1419 هـ).
33. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية الجزء الثاني، (دار الدعوة، د- ن، د- ت).
34. معجم مصطلحات الطبية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، عربي، انجليزي، فرنسي -، إيمان ناصر كامل النصر، وآخرون، (مكتب تنسيق التعريب - الرباط 2020م).
35. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي المتوفى (395 هـ)،

- الجزء الثاني، (دار الفكر، د- ب 1399هـ -1979م).
- 36.المغني، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ)، (مكتبة الجمهورية العربية - مصر، د- ت).
- 37.مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، محمد الخطيب الشربيني ( 000 - 977 هـ = 000 - 1570 م)، الطبعة الأولى، (دار الفكر- بيروت، د- ت).
- 38.مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (691 هـ - 751 هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن حسن بن قائد (وفق المنهج المعتمد من بكر بن عبد الله أبو زيد - رحمه الله -)، راجعه: مُحَمَّدٌ أَجْمَلُ الإِصْلَاحِي، سليمان بن عبد الله العمير، (دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، 1432 هـ).
- 39.المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، الطبعة الثانية، ( دار إحياء التراث العربي - بيروت، 1392هـ).
- 40.الموسوعة البريطانية: Cecil B. Williamsm AResearch Manual , New York
- 41.الموسوعة الفقهية الكويتية صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت الطبعة الأولى: (دارالسلاسل - الكويت 1404هـ - 1427 هـ).
- 42.الموطأ، مالك بن أنس، المحقق: محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الأولى (مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان، 1425هـ - 2004م).